هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

الملكية والثورة

ترجمة / نادية فارس

في كل يوم اثنين، يرتدي معظم التايلنديين زياً مماثلاً: بلوزة قطنية صفراء، مطبوع على صدرها عرف احمر لطائر البلاد باسرها ترتدي طوعاً زياً وطنياً واحداً، غير رسمي، زي قد لا يعجب الغرب، فتايلاند ليست بلاد الأزياء بل بلاد الولاء لملكها.

والبلوزة القطنية منحت لابناء الشعب مجاناً في اوائل العام، احتفالاً بالذكرى الـ ٦٦ لاعتلاء الملك ادوليادج العرش. فقد ولد الملك في يوم الأثنين ومن حب البلاد، له يرتدي ابناء الشعب، هذه البلوزة كل يوم اثنين.

والانقلاب العسكري الذي حدث مؤخراً في تايلاند، دفع بالملك ادوليانج، الاطول حكماً في العالم، ثانية إلى بؤرة الاضواء بعد دعمه لعدد من الجنرالات الكبار الذي استولوا على السلطة.

وفي اليوم التالي للانقلاب، تجمع عدد كبير من التايلنديين بالقرب من الدبابات التي كانت تحيط بمباني الحكومة. وقد خشي البعض ان التجمع الحاشد قد حصل احتجاجاً على حدوث الانقلاب، ولكن ما ان بدأ موكب الملك في الاقتراب، حتى عرف السبب. لقد جاؤا لابداء تأييدهم له، ومحاولة الحصول على لمحة منه، ثم تبين فيما بعد ان الموكب كان لولي العهد وليس الملك! والسيارة القديمة من نوع "رولز رايز" كانت تبدو غير متناسبة مطلقاً ناطحات السحاب الحديثة جداً، في المكان. وتدفقت بعدئذ اعداد غير اعتيادية، من سيارات الـ BMW والمارسيدس وكلها تحمل الشعار الملكي الاحمر بعرف الطائر الاحمر، في اشارة لا تعني غير مسيرة للقوة، بعدما توقفت حركة المرور، ووقف الناس في احترام وانتباه لما يحدث.

كانت تلك المسيرة، لمحة من لمحات الاحترام للملك الذي يحكم دستورياً، من دون سلطات رسمية. وما حدث إثر الانقلاب، كان دليلاً على ان السلطة الحقيقية، ما تزال في قبضة الملك، ومنها ان (ادوليا ديج)، لم يظهر في الاحتفال الرسمي لمباركته السلطة الجديدة، والذي نقل، (تلفزيونياً)، بل ان الجنرال (سوندي بونيا راجلن، ادى مراسيم الاحترام بالانحناء امام صورة للملك.

وملك تايلند يحب الموسيقى، ويعزف على الساكنون واعتاد ان يقدم حفلات موسيقية امام الناس. وقدم في عرض حي حفلاً بالاشتراك مع عازف الجاز (بيني غودمان)، الذي صرح عنه، بانه لو لم يكن ملكاً، لكان اشركه في فرقته.

و(اودوليادنج بوميمبول)، سجل عدداً من الاختراعات في (حقول الزراعة) باسمه، ويقال انه يطوف في ارجاء بانكوك في الليل، سراً، للتعرف على شؤون رعيته. ولكنه مع ذلك، يطالب الشعب بنوع خاص من الولاء، بحيث انهم لا يجرؤون على النظر مباشرة في عينيه: انهم يخاطبون التراب الذي تحت قدميه.

وقد كتب الملك، بوميمبول، سيرة حياة كلبته المدللة، تونغ دينج، بعد وفاتها، وتضمنت السيرة عبارات مثل، "كانت تونغ دينج كلبة محترمة لها تصرفات لائقة، وهي تعرف امور، البروتوكول، انها تجلس دائماً في مكان أوطأ من الملك، حتى انه هو حاول احتضانها.

وغالبية افراد الشعب التايلندي يعرب عن محبته للملك ومن جانب آخر، قول شيء آخر، يعتبر غير قانوني.

ومع هذه الملاحظات وغيرها، فانه محط تقدير في تايلاند وفي الخارج، لانه الرجل الذي قاد البلاد إلى الديمقراطية فهو عندما اعتلى العرش وكان في الـ ١٨ من عمره، طلبت منه سلطة الجنرالات التي كانت تحكم آنذاك، الصمت. ولكنه مع ذلك، تدخل في بعض المرات، مؤيداً انقلابات تحدث من اجل الديمقراطية. إلا انه تدخل مؤخراً، ليقف إلى جانب انقلاب اطاح بحكم ديمقراطي مستقر منذ ١٥ سنة، محولاً بلاده- مفتاح الغرب في المنطقة - إلى ديكتاتورية شعبية.

وفيما حدث في تايلاند، رأيان. الاول يقول ان الملك اعلن تأييده للانقلاب مساهمة منه لاستقرار البلاد، في حين يقول الرأي الثاني، انه كان جزءاً من الانقلاب، بسبب الحب المفقود بينه وبين رئيس الوزراء السابق، (شينا وانا).

و(أدوليادنج بوميمبول)، الاخ الاصغر، لم يكن من المتوقع مطلقاً توليه العرش، عام ١٩٤٦، غير ان الوفاة المفاجئة لشقيقه، (الملك أناندا ماهيدول)، الذي وجد ميتاً إثر اطلاقة على رأسه، جعلته ملكاً. وكان آنذاك يدرس في سويسرا، ولذلك عين خاله، وصياً عليه، بسبب صغر سنه.

وعندما تسلم (بوميمبول)، العرش لم يكن الحكم الملكي قوياً كما هو اليوم. اذ كانت المملكة ضعيفة ومنهكة بعد أعوام طويلة من الحكم الديكتاتوري العسكري. ويقول الملك انه كلما حاول ابداء رأيه في امر ما، كانوا يقولون له، "يا صاحب الجلالة، انت لا تعرف شيئاً"، وكان يغلق فمه ازاء ذلك. وعلى الرغم من تلك الحالة، فانه انصرف لتنمية هواياته ومنها اختراعاته الزراعية وايضاً في ارساء الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها حالياً.

كان الملك يتدخل إلى جانب ارساء الديمقراطية، ولكنه اخيراً، وقف مسانداً للديكتاتورية العسكرية والسبب غير واضح حتى الآن، وقد تكشف الايام القادمة ما خفي من الامر.

انه يبلغ اليوم الـ ٩٨ من عمره، ويحتفل بالذكرى الـ ٦٠ لتوليه العرش، وبوميمبول يعود بقوة إلى الحياة السياسية في تايلاند.

عن جاستن هاغلر / الاندبندنت

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

التقلب السريع في الديمقراطيات الاسيوية الجديدة

جوناثان ستيل
ترجمة / عادل العامل

هناك أمر ما غريب فيما يتعلق برد الفعل الخارجي تجاه الانقلاب الذي حصل في تايلند مؤخراً. فقد اعربت حكومات غربية عن استهجانها بطريقة معتدلة قبل ان تسارع للتعامل مع الزمرة العسكرية الجديدة ، وقد ذهب الكثير من المعلقين الاجانب الى ما هو ابعد ، حتى انهم رحبوا بالانقلاب وهم يصورون رئيس الوزراء المنحى ، ثاكين شيناوترا ، بكونه تسلطياً فظا استحق ان يفقد السلطة ، واذا كان محللون آخرون ما زالوا مترددين بشأن المسلك الذي يتخذونه ، فذلك كما يبدو بسبب الشكوك المتعلقة بوجهة نظر ملك تايلند.

التقلبات السياسية في تايلند

فاذا كان موافقاً على الانقلاب، وهو ما يبدو من دعوته الى الهدوء في اعقاب ذلك، فالامر على ما يرام عندئذ. اما اذا لم يكن كذلك، فان على الزمرة العكسرية ان تتراجع وتمضي. والامر كله يتسم بالصعوبة كما يبدو، فانت قد تثني غريزياً على حزمة من الجنرالات، ثم تنتظر بعصبية لترى ان كان ملك غير منتخب سيقول انك على صواب في ذلك. فاين ذلك الحديث عن دعم "الديمقراطيات الجديدة" و"البلدان التي في انتقال" ؟ كل ذلك يذهب في نهر بانكوك. وينبغي لنا الا نندهش، كما اظن. فقبل ثمانية اشهر اجرى الفلسطينيون انتخابات واختاروا الاشخاص الخطأ، وهكذا انقضت مساعيهم للديمقراطية ايضاً. واندفعت حكومات اجنبية لتبلغ الحكومة الفلسطينية الجديدة بانهم لن يعترفوا بها حتى تمزق بيانها الانتخابي وتستدير. وقد كان هناك، قبل ست سنوات، انقلاب آخر في بلد آسيوي فقام جنرال يدعى برويز مشرف في باكستان باغلاق البرلمان وحظر الاحزاب السياسية. وكانت افعاله اكثر تطرفاً من افعال الزمرة التايلندية، ورد الفعل الاولي من الخارج اشد صرامة. وعلق الكومنولث البريطاني عضوية باكستان في ناديه وفرضت حكومات اخرى بعض العقوبات الخفيفة. وقد انتهى ذلك سريعاً، واصبحت باكستان، تحت حكم مشرف، الذي يوصف بالرئيس الان، عضواً محترما في حرب الغرب الدولية على الارهاب. واحد الدروس المستقاة من هذه التقلقلات الغربية هو ان الديمقراطية، في العالم الواقعي ، اكثر تعقيداً مما يفهمه مجاهدو واشنطن والدرس الاخر هو ان المؤسسات الديمقراطية لا يمكنها ان تعالج بسهولة التوترات الناجمة عن القوى الخارجية للعولمة اضافة الى التغيير الداخلي السريع. وقد تطورت ديمقراطيات آسيا الجديدة خلال جيل من الزمن من كونها ريفية بشكل كبير الى مدينية على نحو سائد. وقد اصيب الريف بلطمة من اسعار السلع المنخفضة ومن منافسة الاغذية المستوردة بالاضافة الى جاذبية الحياة في المدن. وجرى امتصاص الفتيات الريفيات في محال بيع الحلويات ومعامل الثياب وخطوط التجميع، او في حقارة تجارة الجنس. وفي الوقت الذي يظهر فيه ان الطبقات الوسطى الجديدة التي حققت نجاحاً من الاقتصاد المبدل تثني على الانقلاب الاخير، يقال ان الناخبين التايلنديين في الريف والبلدات الصغيرة يحافظون على تأييدهم لرئيس الوزراء المنحى. لقد ادت توترات مماثلة الى تمزق في النسيج الاجتماعي والسياسي للفيليبين، حيث ظل الفاصل ما بين الانتخابات الديمقراطية والحكم العسكري هشاً لوقت طويل. وبالرغم من ان الفيليبين قد تجنبت حدوث انقلاب عسكري لاكثر من عقدين من الزمن، فقد حصل هذا من خلال وجود جنرال اعلى، وهو فيدل راموس، منتخب كرئيس للدولة لست سنوات في التسعينيات اما اليوم، فان هناك شائعات بقرب حدوث انقلابات عسكرية، تحيط برئاسة كلوريا ارويو المتقلقلة، وهي تدور تقريباً منذ لحظة توليها السلطة. ان النضالات الاقدم على مدى الانظمة الاقطاعية لملكية الارض، والتي اثارت التمرد الشيوعي، ما زالت متواصلة بشيء من التلكؤ، غير ان ارض المعركة السياسية الرئيسة في الفيليبين اليوم هي التنافس على غنائم الاقتصاد المعولم الجديد من الذي سيمتلك او يتحكم بصناعة الاتصالات المربحة؟ ومحطات التلفزيون الخاصة وقطاع الصيرفة؟ وعلاقات الصداقة في منح الاجازات لادارتها تجعل من العمل السياسي مشغلة قذرة. وفي تايلند، كان ثاكسين شيناوترا يمثل النسل الجديد من رجال الاعمال الذين صاروا سياسيين، والذين اصبحوا اغنياء في مجال الاتصالات (ولو ان شيناوترا بدأ في مصالح الامن كضابط شرطة)، وقد شكل حزبه السياسي واستخدم التلفزيون ليقدم نفسه كمرشح "نصير للفقراء" يكافح النخب الحاكمة. وكان نصره الاول، في عام ٢٠٠١، نصراً للسياسة "المضادة للسياسة" الجديدة. وفي الفيليبين، كان نظيره جوزيف استرادا، وهو ممثل سينمائي، الذي طرح نفسه ايضاً كمرشح للنخبة وفاز بالرئاسة في عام ١٩٩٨، وبقي في المنصب اكثر بقليل من سنتين ونصف، وكان السبب في ذلك الى حد كبير مزاعم الفساد المتواصلة. غير ان العامل الحاسم في تنحيته - وكما حصل في تايلند بالضبط مؤخراً كان الجيش. فقد احتلت شوارع العاصمة مانيلا حشود غفيرة من الناس للمطالبة بمحاكمته بتهمة الخيانة. ولم يحصلوا على ما يريدون إلا عندما غير الجيش تاييده، طالبا من استرادا الرحيل لتتولى نائبته غلوريا ارويو السلطة.

وهناك سبب آخر للتقلب السريع في السياسة في "الديمقراطيات الجديدة"، وهو الافتقار الى خيار حقيقي، وتلك ظاهرة ليست بالمجهولة في ما يدعى بالديمقراطيات الناضجة وايضاً في "بلدان الانتقال" الاوروبية الشرقية، حيث خرج الهنغاريون الى الشوارع مؤخراً احتجاجاً على اكاذيب رئيس وزرائهم. فمهما كان فوز الحكومة في الانتخابات وجراة وعودها، فان المجال المتيسر للتغيير الاقتصادي الراديكالي محدود. ولكوريا الجنوبية تاريخ طويل من الجنرالات المتحولين الى سياسيين، وعندما خرق روه مورهيون الصيغة قبل ثلاث سنوات، حصل هناك تفاؤل وسط تقدميي آسيا. وباعتبار ان روه من المحامين المتميزين في مجال حقوق الانسان، فقد ظهر ليقدم بداية جديدة بعد المناداة بحكم مشترك نزيه واستقلال عن واشنطن. وقد ظلت السياسة الكورية الجنوبية خاضعة لدور الولايات المتحدة في آسيا، وهي قضية تتسم ببروز اقل في تايلند، ولم تعد ذات اهمية كبيرة في الفيليبين منذ اغلاق القواعد الامريكية هناك، غير ان وعود روه الاقتصادية قد تعرضت للاحباط، بل وارسل قوات كورية جنوبية الى العراق، محدثاً بذلك خيبة امل جديدة.

ان من غير السهل على المرء ان يستخلص استنتاجات واضحة من التاريخ الراهن المتسم بالفوضى لكل من تايلند، والفيليبين، وكوريا الجنوبية، وباكستان فسياسة كل بلد من هذه البلدان متميزة عن غيرها. لكن دليلا واحداً ينبغي بالتأكيد ان يكون واضحاً: وهو ان تخليص الجيش من دوره كحكم على السياسة وتحويله الى مؤسسة مواطنية اعتيادية تخدم الدولة بدلاً من ان تديرها هو مبدأ اساسي حاسم لاية ديمقراطية جديدة او قديمة.

وعليه، فان ما حدث في تايلند مؤخراً هو خطوة الى الوراء. والامر المحزن هنا ان الطبقة الوسطى - التي غالباً ما ادعى الليبراليون الغربيون انها الضامنة الاساسية للتقدم في الانتقال من الشمولية التسلطية قد ابدت رضاها عن ذلك.

عن / he Guardian

التحدث مع العدو

ترجمة: فاروق السعد
بقلم ريجارد هاس / رئيس مجلس العلاقات الخارجية

الرئيس الايراني احمدي نجاد

استضاف مجلس العلاقات الخارجية عشرات الآلاف من اللقاءات خلال تاريخه الذي يمتد إلى ٨٥ عاماً، لكن القليل منها قد أثارت اهتماما او جدلا مثلما فعلته جلسة ليلة الأربعاء في نيويورك مع الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد. فقد قال النقاد بان اللقاء كان لااخلاقيا لأنه أضفى درجة من الشرعية على رجل لا يستحقها، إذا أخذنا بنظر الاعتبار رفضه قبول حقيقة الهولوكوس و رفضه لإسرائيل. وتوقع آخرون بان أي وقت يصرف مع احمدي نجاد سيكون مضيعة؛ فتصريحاتهم هناك سوف لن يكون لها تأثير وبأننا سوف لن نتعلم أي شيء بالمقابل. و مع ذلك، قررنا المضي قدما في عقد اللقاء. و هذا يعكس الرسالة والتقليد غير المتحزب للمجلس. ان تبادل الآراء لا يعني التوقيع على بياض. فلدينا تاريخ طويل من عقد الاجتماعات مع قادة مثيرين للجدل، بضمنهم فيدل كاسترو، الذي لا يتفق معه العديد من أعضائنا البالغ عددهم ٤٠٠٠ فرد- إضافة إلى الكثير من الأمريكان. ان السبب بسيط: غالبا ما تكون لقاءات الوجه للوجه ذات قيمة. فمن خلال خبرتي كموظف حكومي، تعلمت بان القادة ايضا يصبحون معزولين. فالاجتماع معهم يضمن بأنهم و من حولهم يستمعون إلى ما تريد قوله، بدون ترشيح. و بنفس القدر من الأهمية، يوفر الاجتماع مع البعض فهماً أفضل لجوهرهم وطبيعتهم. فقلما تترك لقاء ما تماما مثلما دخلت إليه. اعتقد بان قرار استضافة الاجتماع في هذا الأسبوع كان مبررا بما، في الحقيقة، كان قد حدث. ففي فترة امتدت ما يقارب الساعتين، قام بضع عشرات من الأعضاء في المجلس بتحدي احمدي نجاد حول إنكاره للهولوكوست، رفضه الاعتراف بإسرائيل، التجاوزات على حقوق الإنسان داخل إيران، طموحات إيران النووية و أنشطتها في العراق. و احمدي نجاد، من جانبه، قدم خير ما يملك، متحديا الأمريكان في كل شيء من برامجنا النووية إلى سياسة الولايات المتحدة في العراق و إلى الديمقراطية الامريكية. فهل تعلمنا أي شيء؟ لقد سمعت ثلاثة اشياء مثيرة للاهتمام. قال احمدي نجاد بان ايران مستعدة للتعاون من اجل نشر الاستقرار في العراق؛ و ان ايران تعتقد بان لها الحق في تخصيب اليورانيوم و لكنها، لأسباب دينية، كانت قد امتنعت عن امتلاك الاسلحة النووية؛ و ان الايرانيين منفتحون لإقامة علاقات مع الولايات المتحدة ان كانت واشنطن مستعدة للقيام بمبادرة. ان التصريح الاخير بشكل خاص يستحق الاهتمام. فالقرار عائد إلى مجموعة مستقلة من الأفراد ليست مرتبطة بالحكومة الامريكية للاجتماع بالرئيس الإيراني؛ و هو أمر مختلف بالنسبة إلى المسؤولين الامريكان في ان يجتمعوا مع مختلف ممثلي الحكومة الايرانية. من وجهة نظري ينبغي عليهم ان يفعلوا ذلك. فلا يوجد هنالك من دليل كاف على ان السياسات البديلة قد نجحت او إنها تبشر خيرا. فالنظام الايراني متخندق بالرغم من السنين التي كانت امريكا تأمل فيها بحدوث تغيير. فاستخدام القوة العسكرية قد لا ينجح في تدمير منشآت ايران النووية، و لكنها قد تقود ايران إلى إعادة بنائها بطريقة يصعب مهاجمتها، إثارة الارهاب و من المرجح ان تقود إلى ارتفاع حاد بأسعار النفط و أزمات اقتصادية دولية. كما ان الحوار المباشر يستحق الاستكشاف بسبب احمدي نجاد ذاته. فالقادة المؤثرون يمتلكون كل من الإرادة و القدرة على إبرام صفقات. و المسالة هنا تتعلق في الرغبة السياسية. وأفضل طريقة لقياس ذلك هي في الحوار. فمن جهة، قد تنجح المحاولة. فكلا البلدين قد يكونان قادرين على الاتفاق على صيغة تضع سقفاً متفقاً عليه من كلا الطرفين حول أنشطة ايران النووية و على وسائل لنشر الاستقرار في أفغانستان و العراق. ولكن الحوار له معنى حتى وان فشل. فمن المهم ان نكون قادرين على ان نظهر للمواطن الامريكي و للعالم على حد سواء بان الولايات المتحدة قد بذلت جهدا مخلصا لحل الخلافات دبلوماسيا قبل التحول إلى العقوبات و السياسات الأخرى. لقد حان الوقت لان ننظر إلى الدبلوماسية و الحوار كما هما: ليس فضلا نمنحه بل فضل لأنفسنا. فالديمقراطية ليست حكما أخلاقيا ولكنها وسيلة تمتلك الإمكانية على تعزيز مصالح امريكا. وعلينا ان نمتلك الثقة في توظيفها؛ فإذا ما فعلنا ذلك، فان هنالك احتمال اكبر في إننا سنعزل آخرين غير أنفسنا، وهي الحالة التي غالبا ما تحدث الآن.

عن لوس انجلس تايمز